

التأريخ العسكري المصري في الحريين العالميتين الأولى والثانية

بحث عسكري من أكاديمية ناصر العسكرية العليا

المقدم البحري يوسف أبو العينين، البحرية الأمريكية

المقدمة

يحتاج المخططون العسكريون الأمريكيون إلى قضاء وقت أكثر في التحري عن الكتب العربية التي ألفت من قبل الضباط العرب، يمكن التغلب على حاجز اللغة بالتعاقد مع المترجمين وتشجيع حلفائنا العرب على الدراسة في كليّات الحرب الأمريكية للدراسة والشروع في إطروحات تحلّل المؤلفات السياسية والعسكرية العربية وحتى للكتاب الإسلاميين المتطرفين. يمكن لهذه الإجراءات أن تحسّن فهمنا للخصوم بالإضافة إلى الأصدقاء القيمين مثل مصر، المغرب، الجزائر، وتونس. يحاول هذا المقال التركيز على التراث العسكري المصري كما جُمع من قبل أكاديمية ناصر العسكرية، وهي الكليّة الحربيّة ذات المستوى الأعلى للعديد من الضباط المصريين والعرب، يمتدّ التراث العسكري المصري إلى فجر الحضارة المنظمة ولا تتضمن معاركه وحملاته في العصور النزاع العربي الإسرائيلي فقط، ولكنها تشمل الحرب على الإرهاب، حملات القرن التاسع عشر عندما حاربت القوات المصرية في البلقان، كريت، السودان، سوريا وحتى في حملات غامضة كالمكسيك في عهد الإمبراطور ماكسميليان، من بين المؤرخين العسكريين البارزين في تاريخ مصر الحديث كان الأمير عمر توسون ابن عم الملك فاروق الأول آخر ملوك مصر، الذي ترك مؤلفاً من عدة مجلدات عن تاريخ الجيش المصري وتطوّره للفترة من سنة ١٨٠٠ إلى الحرب العالمية الثانية.

تبنت وزارة الدفاع المصرية إصدار مجلدات متعددة، كتب وأعمال إستراتيجية نشرت بواسطة الكلية الحربية الرئيسية، مركز أكاديمية ناصر العسكرية العليا للدراسات الإستراتيجية في القاهرة، هذه المنظمة أصدرت مجموعة متعددة من الأعمال والكتب والمجلدات في عمل مستمرّ يغطّي تاريخ الجيش المصري وحملاته منذ تأسيسه الحديث عام ١٨١١ في عهد محمد علي باشا إلى الوقت الحاضر.

سيستعرض هذا المقال المجلد الخامس لتأريخ جيش وزارة الدفاع المصرية. يركّز هذا المجلد الخاص على الفترة من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية (١٩١٤-١٩٤٥). وقد أكمل هذا العمل في عام ١٩٩٣. وألّفه اللواء يسري عبد العليم والعقيد فطين أحمد فريد وعنوانه التاريخ العسكري للجيش المصري من الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. ومع إن المجلد صدر باللغة العربيّة، فإنه يعرض بنظرة واضحة كيف ترجم الجيش المصري أحداث عالمية مؤثرة مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية. حتّاج هذه المجلدات لأن تُحلّل. تُترجم. وتناقش لطلبة كليات الحرب الأمريكيّة اللذين يريدون فهماً أعمق لأمة مُهمّة في منطقة عمليات القيادة المركزيّة (CENTCOM).

مكانة مصر السياسية قبيل الحرب العالمية الأولى

كانت مصر قبل الحرب العالمية الأولى رسمياً منطقة جغرافية نصف مستقلة ذاتياً تحت الهيمنة التركيّة العثمانيّة. وقد منّحت معاهدة لندن لسنة ١٨٤٠ الحكم الذاتي لمصر من السلطان العثماني. وعُيّن أحفاد محمد علي باشا كحكّام مصر. كما فرض مبلغاً يعادل ٧٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني يُدفع كجزية إلى السلطان العثماني. نزلت القوات البريطانيّة سنة ١٨٨٢ في مصر. ردّاً على قيام ثورة عرابي بالرّغم من أن مصر كانت على الورق مستقلة ذاتياً تحت الحكم العثماني. لكنها كانت تُحكّم عملياً بواسطة بريطانيا وفي طريقها لتكون محمية. وتبين الأرشيفات المصريّة للفترة الخديويّة بأن الحكومة البريطانيّة في الفترة بين آب/أغسطس وتشرين الثّاني/نوفمبر ١٩١٤، مارست ضغطاً دبلوماسياً هائلاً على حكومة الخديوي عباس حلمي الثّاني في القاهرة لدمج القوات المصريّة إلى خطة الدفاع عن قناة السويس. كما كانت لندن ترغب أيضاً في أن تعلن مصر الحرب من جانب واحد ضدّ ألمانيا وإمبراطوريّة النمسا والمجر. وقد كان الخديوي عباس حلمي متردّداً في إتخاذ مثل هذا القرار الذي أصبح أمراً حرجاً في تشرين الثّاني/نوفمبر ١٩١٤ عندما أعلنت تركيا العثمانيّة تحالفاً مع ألمانيا. كانت أيام الخديوي معدودة طالما كان يأمل بأن الألمان سوف يُحرّرون مصر من السيطرة البريطانيّة. وقد تكرّر مثل هذا الأمل الخاطيء في أن تنقذ ألمانيا الوطنيّة المصريّة في الحرب العالمية الثانية. حينما وقفت قوات رومل مستعدّة لمهاجمة الإسكندرية. حالة مصر المستترّة كمحمية بريطانيّة في الظل أصبحت علنيّة في كانون الأوّل/ديسمبر ١٩١٤. عندما أزيح الخديوي عباس حلمي ونصب بدلاً عنه

عمّه حسين كامل سلطاناً لمصر، بدأ المسئولون العسكريون البريطانيون بإعادة تشكيل الجيش المصري كقوة أمن داخلية لمصر والسودان، وكان هذا تعطيلاً للقوات المصرية أثناء الحرب العالمية الأولى:



خديوي مصر عباس حلمي. كان يعتقد بأن الألمان يمكن أن يُحرّروا مصر من وضعها كمحمية بريطانية أثناء الأزمة التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى. وقد استبدله البريطانيون في سنة 1914 ونصبوا عمّه حسين كامل بدلاً عنه، والذي أعلنوه سلطاناً لمصر. الصورة من مجلة لايف.

- ٨ كتائب مشاة: تتكوّن كل كتيبة من ٢٣ ضابط و ٦١٢ جندي؛
كتيبتان فقط مجهزة بالرشاشات؛
كتيبتان مقرهما في القاهرة. أربعة كتائب في وسط وجنوب مصر.
وكتيبتان في السودان.
- كتيبتان من سلاح الفرسان: كل كتيبة مكوّنة من ٦ ضباط و ١٤٨ جندي؛ فوج واحد في القاهرة، والأفواج الأخرى في السودان.

- ٤ بطاريات مدفعية: كل بطارية مكوّنة من ٥ ضباط و ١٥٤ جندي؛
مجهزة بمدافع ٢,٩٥ هاوتزر (قوس) جبليّة ورشاشات؛ كانت قواعد كلّ
البطاريات في مصر.
 - وحدات دعم مختلفة: الطبيّة، البيطريّة، الهندسية والتجهيزات
والمؤونة.
 - فيالق الجمال (الهجانة) تتكوّن من ضباط بريطانيين ومصريين يُشرفون
على ١٠٩ مصري و ٣٦٥ سوداني من قوآت الهجانة (فرسان الجمال).
 - كتائب سكك الحديد تتمركز في عطبرة في السودان وتتكوّن من ٢٤
ضابط و ١٨٨ جندي. تُحرس هذه القوآت وتصلح سكك الحديد وروابطها
في مصر من السودان.
- من المنظور المصري هذا التركيب للقوآت كان قد صمّمه البريطانيون
عمداً لإبقاء توازن القوة العسكرية المحليّة وأن لا تُهدّد أبداً القوآت أو المصالح
البريطانية في مصر.

وجهات النظر المصرية عن الحرب العالمية الأولى

جاء الهجوم العثماني الأول على سيناء في أواخر شهر كانون الثاني/يناير
١٩١٥. لم تدافع الوحدات المصرية عن سيناء. فقد بقيت متمركزة وراء قناة
السويس في وظائف الحراسة والإسناد. القوآت المصرية والسودانية التي يبلغ
تعدادها ٢٢,٠٠٠ جندي والتي خُصّصت لصد الهجوم العثماني نشرت لدعم
القوآت الإنجليزيّة - الأسترالية - النيوزيلندية والهندية المشتركة في مصر والتي
بلغ مجموعها ٧٠,٠٠٠ جندي. تمكنت وحدة عثمانية في ٢ شباط/فبراير ١٩١٥،
من وضع جسر خفيف عبر قناة السويس في محطة توسون قرب الإسماعيلية،
وقد جوبهت هذه القوّة العثمانيّة بشدّة من قبل الملازم الأوّل أحمد حلمي وضابط
من المدفعية والذي عرقل بصورة تامة الجهود العثمانية للعبور إلى مصر. قتل
الملازم الأوّل أحمد حلمي في الإشتباك، وكان هذا جزءاً صغيراً من الإستراتيجية
البريطانية العامّة لإضعاف القوآت العثمانية البالغ عددها ما بين ١٥,٠٠٠ -
٢٢,٠٠٠ جندي في سيناء. قبل أن تدفعهم إلى الخلف شرقاً.



اللورد هوراشيو كيتشينير، السيردار العسكري (حاكم) مصر قبل الحرب العالمية الأولى

ما هي مساهمة القوات المصرية في الحرب العالمية الأولى؟

صنعت مستودعات السلاح، المخازن، مصانع البارود والترسانات المصرية أكثر من ٧٤,٠٠٠ قطعة من ذخيرة المدفعية المختلفة العيارات، الهاونات والقنابل اليدوية وصلحت السكك الحديد والروابط الحيوية التي أرهقت بنقل وتسليم الذخائر والتجهيزات والقوّات على طول قناة السويس. وقد توقف الهجوم العثماني الثاني الذي قام به ١٨,٠٠٠ جندي في الرمانة في آب/أغسطس ١٩١٦.

لإثارة التمرد ضدّ القوات البريطانية في مصر، هيّج العثمانيون والألمان ودعموا التمرد السنوسي في ليبيا لتقويض وإضعاف إيطاليا التي تحالفت مع

بريطانيا وفرنسا. كما أثير أيضاً تمرد بن دينار في دارفور. كل هذه العمليات تطلبت إهتمام القوات المصرية المحدودة بمعونة تكنولوجيا بريطانية في القتال الذي تطوّر إلى حرب حدودية في الصحراء الغربية ضدّ خالف القبائل السنوسي في ليبيا والحملة الصحراوية الإنجليزية المصرية لقمع المتمردين في دارفور. لم تعرقل حركات التمرد هذه الجهود البريطانية لإيقاظ قبائل البلاد العربية لمهاجمة الحاميات العثمانية بإسم شريف مكة الحسين من بني هاشم (الهاشميون أحفاد النبي محمد "ص") التي جعلت لورانس بلاد العرب مشهوراً. تصلح هذه العمليات لأطروحة عسكرية مثيرة لإستكشاف الشخصيات الألمانية والعثمانية التي ظهرت لإيقاظ وإثارة هجمات المضايقة ضد الإنكليز في ليبيا والسودان وما كانت عليه تكتيكاتهم.

لم يؤثّر التمرد السنوسي في ليبيا بشدّة على العمليات البريطانية لدفع الأتراك من سيناء إلى الشرق. لكنّه كان مهيجاً طيقاً للسجلات المصرية. فإن الدعم الألماني والعثماني المفترض للسنوسيين كان قادراً بالهجمات المتكررة على مضايقة وإزعاج المدن المصرية مثل مرسى مطروح. واحة سيوا. سيدي باراني والسلموم ذلك الإمتداد من ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى داخل صحراء مصر الغربية. مجموعة



صورة للثورة السنوسية في الحرب العالمية الأولى. التي أثّرت من قبل الألمان والعثمانيين لإضعاف فعالية إيطاليا في خالفها مع فرنسا وبريطانيا.

مشاركة من القوات الإنجليزية المصرية كانت قادرة على إحتواء هذا التمرد. كذلك تطلب الأمر من القوات المصرية الإشتباك مع تمرد آخر صنع بشكل أسوأ من قبل العثمانيين والألمان في دارفور والمعروف بتمرد بن دينار في السودان.

المساهمات المصرية لهزيمة التحالف الثلاثي كان لا بد أن تبقى مسألة خاصة بين المسئولين الحكوميين المصريين والبريطانيين لكي لا يوقظوا الرأي العام المعادي للإستعمار والذي كان سائداً بين الجماهير المصرية. مع ذلك، إستغل بعض المثقفين والمراقبين والزعماء المصريون المناخ السائد الذي نشأ في الأمة بسبب إعلان وودرو ويلسون حول إرادة تقرير المصير وأثاروا قضية الإستقلال المصري. وكان سعد زغلول الزعيم البارز بين الزعماء القوميين المصريين. وهو الذي قاد الوفد إلى فرساي للسؤال عن نهاية الحماية البريطانية لمصر. وقد أهملت جماعته المفاوضات "الوفد" بالكامل ونفى إلى مالطا مما أدى الى ثورة كبيرة في عام ١٩١٩. وقد أدت جهود زغلول إلى إعلان مصر ملكة مستقلة في عام ١٩٢٢. وأصبح السلطان فؤاد الأول الذي حل محل حسين كامل، الملك فؤاد الأول.



الزعيم الوطني المصري سعد زغلول، إستغل نتائج الحرب العالمية الأولى للدعوة إلى إستقلال مصر. وقد أدى نفيه من قبل السلطات البريطانية إلى إضطرابات القاهرة في عام ١٩١٩، عاد من المنفى وترقى ليكون رئيس وزراء مصر.

الأزمة السودانية وتعريف الجيش المصري قبل الحرب العالمية الثانية

في عام ١٩٢٤ إغتالت الجماعة الثورية المعروفة بجمعية الفدائيين السير لي ستاك المعروف بالسردار، وهو أكبر ضباط الجيش البريطاني في مصر عندما كان يمر بسيارته في أحد شوارع القاهرة. خلقت المطالب الإنجليزية إثر الحادث في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٤، أزمة خطيرة في مصر وقد تضمنت تلك المطالب:

- إعتذار رسمي من الحكومة المصرية.
- القيام بتحقيق شامل في الجريمة وأقصى العقاب يقره القانون للقتلة.
- العمل على إخماد جميع المظاهرات الوطنية التي تخلق مناخ الخوف بين المغتربين الأجانب في مصر.
- دفع تعويض قيمته ٥٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.
- إنسحاب كل القوات المصرية من السودان.
- الموافقة على المستشارين البريطانيين في قضية حماية المصالح الأجنبية في مصر.

إنّ قضية إنسحاب القوات المصرية من السودان هي التي سببت الأزمة، ووفقاً للكتاب، فإن البريطانيين لم يقدموا أيّ تحذير للمسؤولين المصريين قبل أن تطوق القوّات البريطانية مستودعات ومخازن السلاح وثكنات القوّات المصرية في السودان، وفي الخرطوم، إتخذت الألوية المصرية ثلاثة ألوية مشاة ولواء مدفعية واحد تحت إمرة العقيد أحمد رفعت تعهداً بمواجهة القوات البريطانية، وأصرّ المصريون بأن أيّ طلب لترك مواقعهم يجب أن يأتي من الملك فؤاد أو مُثله، وقد إستمرت المواجهة أسبوعاً كاملاً قبل أن يصل العقيد أمين هيمان الذي أرسل من القاهرة يحمل أوامر وزير الحربيّة المصري إلى العقيد رفعت لإخلاء ثكناته، تركت القوات المصرية التي يبلغ تعدادها ٤٣٧ ضابط و ٨,٧٣٤ جندي السودان نهائياً في ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٤، وقد أنشأت قوة الدفاع السودانية في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٥، وقد خصص مع مصر مبلغ ٧٥٠,٠٠٠ جنيه مصري (ما يعادل ٣,٧٥ مليون دولار في ذلك الوقت) لتأسيس هذه القوات. (كان

الجنيه المصري في ذلك الوقت مرتبطاً بالجنيه الإسترليني ويساوي حوالي ٥ دولارات).



ملك مصر فؤاد الأول. حدث أثناء عهده الأزمة السودانية وتم تشكيل الجيش المصري قبل الحرب العالمية الثانية.

شاهدت الفترة منذ منتصف العشرينات إلى حين اندلاع الحرب العالمية الثانية مراحل شد بيروقراطية عسكرية بين مصر وبريطانيا على إمتلاك مصر للأسلحة الحديثة. مع التهديدات المصريّة بالحصول على الأسلحة من المصادر الألمانية والإيطالية. ثم سمح البريطانيون بأعداد معينة من مدافع الهاوتزر (القوس)، الدبابات، الطائرات، والرشاشات ليتوفر للمصريين الإحتفاظ بالسيطرة على تدريب وإنتشار القوات المصرية. أما الخلافات الأخرى فقد كانت الرغبة المصرية لتوسيع الجيش وتأسيس القوة الجوية المصرية (EAF). وقد إستلمت القوة الجوية المصرية تخصيصها المالي الأول في سنة ١٩٢٤. والذي كان مقداره ١٥٠,٠٠٠ جنيه مصري (حوالي \$٧٥٠,٠٠٠).

المعاهدة الإنجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦

من بين الوثائق المؤثرة التي توجت هذه الشدّة من الحرب بين مصر وبريطانيا على السيادة المصرية كانت المعاهدة الإنجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦. بالرغم من أن هذه المعاهدة تُعطي العديد من جوانب العلاقة السياسية بين الدولتين، فإنها قد أبطت في النهاية على إمكانية التدخل البريطانية للسيطرة على سياسات مصر المالية والخارجية والدفاعية. كذلك كان هناك تأثير مُحدد على الجيش المصري يضمن:

- تقليص وجود القوّات البريطانيّة في منطقة قناة السويس إلى ١٠,٠٠٠ جندي.
- زيادة تدريجية في النسبة المئوية لميزانية الدفاع المصريّة من سنة ١٩٣٨ إلى سنة ١٩٥٠.
- تشكيل مكتب رئيس هيئة الأركان للقوّات المسلّحة المصريّة أخيراً في نيسان/أبريل ١٩٣٨، وكان الجنرال محمود شكري، أول رئيس لهيئة الأركان المصريّة.
- بدأت بالتشكيل دوائر للأركان المصريّة العامة خاصة بالعمليات، الإستخبارات، والتموين والنقل.
- تأسّس المجلس الأعلى للجيش وقد أعطى لوزير الدفاع الإشراف على رؤساء صنوف القوّات المسلّحة، قادة الجيوش الميدانية الأربعة، ورئيس هيئة الأركان.
- سُمح لفوج المشاة المصري السابع بالدخول مرة أخرى إلى السودان، بعد ١٣ سنة من إغتيال السردار البريطاني السير لي ستاك (وهو ممثل عسكري كبير).
- وسّعت التربية العسكرية المصريّة بالمدارس التكنولوجية التي أسّست في سنة ١٩٣٧ و١٩٣٨، كما تأسّست كلية الأركان المصريّة في سنة ١٩٤٠، ومدارس المدفعية والمشاة سنة ١٩٤١.
- ظهرت في سنة ١٩٣٨ وللمرة الأولى المجلات العسكرية المهنيّة الدوريّة.
- إختبار الإنتاج العسكري.

يُوضّح هذا التاريخ الإداري، الدبلوماسي والمقيد بين مصر وبريطانيا، الإرتياب المتأصل عند المصريين للإتفاقيات الرسمية بين العسكريين، وضجرهم من أي إتفاقيات تمنح الإمتيازات الخاصة إلى أي قوّة أجنبية أو حليفة، كذلك ردّ الفعل السريع - المرجف - للعديد من صنّاع السياسة العرب لمثل هذه الإتفاقيات، كإتفاقيات وضع القوات أو إختبار ملاحظات دبلوماسية معيّنة تغطّي الحماية القانونية للقوات أثناء المناورات العسكرية الرئيسية أو للمدربين، كل هذا التوضيح ولكي يُنظر إلى الماضي وعلى ذلك التاريخ.

كذلك لم تحدّد المعاهدة الإجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦ وبشكل واضح بأنّ مصر تعلن الحرب على أعداء بريطانيا وهذا الإفتقار إلى الوضوح أدى إلى بعض الجدل بأنّ بعض المشاكل في الترجمة وتفسير المعاني الإجليزية والفرنسية والعربية هي التي أدت إلى الأزمة بين مصر وبريطانيا في إعلان الحرب ضدّ ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية.

السياسة العسكرية المصرية في الحرب العالمية الثانية

يناقش الكتاب بالتفصيل المعاهدة الإجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦، قبل البحث والتنقيب في الحرب العالمية الثانية، لقد فهم صنّاع السياسة المصريون إلتزامهم بأن لا يعلنوا الحرب على أعداء بريطانيا، لكن أن يوفروا الدعم المادي إلى القوات البريطانية التي تخرب المحور، وقد وضع المصريون عدّة حجج لمقاومة الضغط البريطاني لإعلان الحرب بشكل تامّ مثل:

• الشعور الخاص بأنه ليس من الممكن إيقاف قوى المحور في الفترة من سنة ١٩٣٩ ولغاية ١٩٤٢، وبأن تلك القوى يمكن أن تُخلص مصر من النفوذ البريطاني على سياستها؛

• لم يُوفّر البريطانيون لمصر القابليات الكافية للتوسّع وبذلك لم تمتلك القوات الكافية لكي تكون شريكاً فعّالاً؛

رأى البريطانيون في إعلان الحرب المصري غير المشروط ضدّ المحور بأنه إجراء مهم لمصالحهم مع:

• أن تكون مصر الدولة العربية القيادية لإعلان الحرب على المحور؛

- القلق حول الإلتزام المصري لتزويد الدعم المادي إلى قواتهم؛
 - المخاوف التكتيكية للوحدات العسكرية البريطانية التي خارب الإيطاليين والفيلق الأفريقي (القوات الألمانية) في الغرب وتعامل مع التمرد في دلتا النيل. بذلك تحصر قواتها في شرك الحرب في المناطق الحضرية المصرية بينما تواجه في نفس الوقت جيشاً آلياً حديثاً يقترب من الشرق.
- تصميم المندوب السامي البريطاني السير ميليس لامبسون على تصحيح هذه الحالة الغير ثابتة بدأ في ١٩٤٠، وقد طلب:
- إنسحاب القوّات المصرية من الصحراء الغربية وفرضية الدفاع عنها بالقوات البريطانية وأن على مصر دفع نفقة هذا الدفاع؛
 - نقل الجنرال عزيز المصري رئيس هيئة الأركان. ومفتشه العام للجيش عبد الرحمن عزام لعواطفهم الموالية للمحور.
- آلت هذه المطالب إلى تسوية، حيث قاد الجنرال ويلسون القوات المصرية في الصحراء الغربية وإن تتولى الدفاع عن المدن المصرية في المنطقة مثل سيوا وسيدي باراني القوات الإنجليزية المصرية المشتركة. كذلك هدّب لامبسون العرض بالإشارة إلى أنه إذا أعلنت مصر الحرب ضدّ المحور، فيمكن للقاهرة أن تتولّى الدفاع الجزئي عن قناة السويس وتضع قوّات أكثر في الصحراء الغربية. وقد قبل المصريون هذا العرض.
- توّجت هذه الدبلوماسية الوقحة من قبل لامبسون في ٤ شباط/فبراير ١٩٤٢ التاريخ. وخلقت المبررات والشروط للثورة في خلال ١٠ سنوات وأدت إلى قيام الجمهورية المصرية الحالية. في ذلك اليوم، كان لامبسون مستاء من تردّد الملك فاروق الأول، وحاصر قصر عابدين وفرض بأنّ يُعين النحاس باشا رئيساً للوزراء بدلاً من سرّي باشا الذي طُرد مؤخراً. لم يُسهب الكتاب في أسباب الإصرار البريطاني على مصطفى النحاس. لكن كان هناك إعتقاد بأنّه سيكون الشخص الوحيد القادر على فرض السيطرة الداخلية على عامة الشعب في مصر أثناء المرحلة الحرجة من الحرب في شمال أفريقيا. كذلك يمكن أن يكون كابوس المخطط العسكري البريطاني في أن توضع التشكيلات المصرية ضمن الدفاع عن مصر مع مثل هؤلاء الزعماء المترددين. إن إجراء فرض الشروط يخلق مثل هذا السخط بين الضباط المصريين والمتطرفين الإسلاميين. وبأنّ هذه الضغوط أدت إلى انفجار ثورة ١٩٥٢ تموز/يوليو.



الملك فاروق الأول (1936-1952) ملك مصر في الحرب العالمية الثانية

ماذا ساهمت مصر في الحرب العالمية الثانية؟

يذكر الكتاب أن هناك مبالغ كبيرة تقدر بحوالي ٣٠-٤٠ مليون دولار بالسنة دُفعت من قبل مصر للفترة من سنة ١٩٣٩ ولغاية ١٩٤٥ لدعم القوات البريطانية في البلاد، ويُبين كذلك أثر التموين والنقل الضخم الذي وفّره الجيش المصري إلى الجيش الثامن البريطاني والذي أدى إلى هزيمة رومل، وهذا يشمل نقل الأطنان من الوقود، الذخيرة، التجهيزات، المؤن الغذائية، والملابس بالقطار والشاحنات والطائرات، كما شغلت القوات المصرية المدافع المضادة للجو وأسقطت طائرات المحور، بالإضافة إلى المدفعية الساحلية، وحمّلت مراكز المدن الرئيسية مثل القاهرة والإسكندرية الغارات الجوية من قبل قاذفات القنابل المنقضة للمحور، عندما يقرأ المتتبع بأن القوات المصرية أبعدت ووضعت لإسناد دور القوّات البريطانية وقوّات الكومنولث التي حاربت القوات الألمانية الإيطالية المشتركة، إلا ١,٠٠٠ ضابط و ٢٤,٥٠٠ جندي، فماذا يمكن أن يتوقع الشخص من المصريين؟ بأنهم كانوا قادرين على المساهمة (لوجستياً) في إطعام الجيش المكوّن من ١٠٠,٠٠٠ جندي الذي هزم الفيلق الأفريقي في العلمين سنة ١٩٤٢، وهي وثيقة إلى التاريخ الماضي والعلاقة العدائية التي خلقتها الحكومات البريطانية والمصرية على مدى عقود، كما قيّد المصريون طرق الدخول السهلة إلى قناة السويس لسفن النقل التابعة للمحور، وأخيراً أعلنت الحكومة المصرية التي كان يرأسها رئيس الوزراء علي ماهر الحرب رسمياً على المحور في سنة ١٩٤٤.



إروين رومل، قائد فيلق أفريقيا الألماني، قاتل في معركة مد وجزر، وقد تدفقت قواته من تونس إلى مصر في الحرب العالمية الثانية، قبل أن تقهر هذه القوات بالهجمات البريطانية من مصر والإنزال الأمريكي في شمال أفريقيا (عملية المشعل).

الخاتمة

إن كتاب عبد العليم وفريد يستحق التحليل في دراسات كلية الحرب العليا التي تختار التركيز على شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط. ويبيّن للقارئ مع فهم لشكوك الحكومات العربيّة لتوليّ المعاهدات العسكرية الرسمية في بيئة هذه الأيام ووجهات نظرها، ويظهر إن الحكومات العربية في الحربين العالميتين كما في الحرب على الإرهاب اليوم، شاركت وتشارك (خلف الستار) سرا، ونادراً ما يكون ذلك بشكل علني، لقد كان عند القوّات المسلّحة المصرية بداية صعبة في القرن العشرين، وهذه التجربة شكّلت الطريقة لإدارة علاقاتها بالجيوش الأخرى، إن النقد الرئيسي الذي يمكن أن يوجه لهذا الكتاب، أنّه لا يتعرض لوجهات النظر البريطانيّة كوسيلة لإتخاذهم القرارات التي أقرّوها، على سبيل المثال، وُضعت إشارات نادرة عن جدية الهجوم الألماني ضدّ الجزر البريطانيّة، كما يجب على المراقب أن ينتقد المصريين لعدم رؤية الكتابة على الجدران عندما إشتكرت الولايات

المتحدة، بريطانيا، والإتحاد السوفيتي سوّية لهزيمة سلطات المحور. وعدم إعلانهم الحرب على المحور قبل سنة ١٩٤٤. وليس في الكتاب نقد ذاتي حقيقي لإِتخاذ مصر للقرارات. النقد الآخر للكتاب هو الحالة المروّعة للخرائط التكتيكية التي جعلها غير مقروءة. على الرغم من الإنتقادات لترجمة الكتاب ومناقشة إن هذه الأعمال ستكون نافعة للمخططين العسكريين الأمريكيين الذين يحضرون لدراسات الأركان أو كليات الحرب. في وقتٍ حَاول فيه الولايات المتحدة فهم العقل السياسي العسكري العربي. إن القاهرة ومدن مصر الرئيسية هي من أفضل الأماكن لإيجاد مركز نشر نشيط للتأريخ والإستراتيجية العسكرية. أملي الجدّي بأن تخصّص الكليّات العسكرية الأمريكية الأموال لشراء الأعمال العسكرية العربية للتحليل والترجمة والمناقشة في بيئة هذه الأيام التي تستوجب ارتباطاً أقوى للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط. كذلك يكون هذا الإجراء نافعا بينما تجري الممارسة لتبني التبادلات الجامعية الدولية للضباط العسكريين الأمريكيين القادرين على قراءة العربية لقضاء الوقت في مثل هذه المؤسسات. كأكاديمية ناصر العسكرية العليا. التي توفر منهجا قويا في عمليات حفظ السلام وتعتبر إحدى كليات الحرب الأفضل في العالم العربي والتي تجتذب العديد من الضباط العسكريين من أفريقيا والشرق الأوسط.

المقدم البحري يوسف أبو العينين. من فيلق الخدمات الطبية وضابط مختص بشؤون الشرق الأوسط. أمضى عدة سنوات في إلقاء الضوء وإبراز الكتابات العسكرية للمؤرخين والضباط العسكريين العرب في صفحات مجلات مشاة الجيش الأمريكي والإستعراض العسكري بالإضافة إلى المنظر الإستراتيجي لمجلة طلاب الدراسات البحرية العليا. وهو يقدم تمنياته الطيبة وشكره للعاملين في مكتبة وزارة الدفاع الأمريكية الذين إقتنوا الكتب والمجلدات التاريخية لوزارة الدفاع المصرية التاريخية. خلال مشروع إقتراض المكتبات العالمي؛ وهي المهمة التي تتطلب بحثاً مكثباً. وحميل ترجمات الصوتية العربية وإيجاد المؤسسة الأقرب التي تدعم هذا العمل الذي صادف أن تكون جامعة جورج تاون في العاصمة واشنطن.



براءة ذمة

أن الاستنتاجات والآراء الواردة في هذه المقالة تعبر عن آراء المؤلف فقط استنادا الى حرية التعبير والبيئة الاكاديمية للجامعة الجوية . وليس للحكومة الامريكية , أو وزارة الدفاع, أو القوة الجوية, أو الجامعة الجوية اي علاقة بهذه المقالة باي شكل من الأشكال.